التعليم في الموصل(١٩٢١-١٩٣٢)
من خلال الصحافة الموصلية

وائل علي النحاس*

بعدما دخلت القوات البريطانية مدينة الموصل في تشرين الثاني ١٩١٨ قسم العراق ثلاث مناطق تعليمية منها المنطقة الشمالية ومركزها الموصل التي باشر فيها الكابتن بيس -E.H.Base- – اعماله وكيلا" لناظر المعارف في مطلع كانون الاول ١٩١٨ . وقد وجدت فيها ست مدارس ابتدائية رسمية للبنين هي : الوطن ودار العرفان وجامع خزام وشمس المعارف ودار الادب ورهبة الترقي وثلاث مدارس للبنات هي: مكتب الاناث المركزية ومكتب تدريس غونة ومكتب هدية العرفان ، ومدرسة اعدادية للبنين ومدرسة للصنائع ودار للمعلمين ومدرسة تطبيقات ملحقة بها كما وجدت مدارس تعود الى الكلدان والسريان واليعاقبة واليهود (١).

اغلق الكابتن بيس كل المدارس الابتدائية العثمانية باستثناء الوطن ، كما الغى المدرسة الاعدادية للبنين ، وفي مطلع كانون الثاني ١٩١٩ تمثلت مدارس الموصل بالوطن للبنين والخضرية للبنين والخزرجية للبنين والخزامية للبنات وحديقة المعرفة للبنات ، التي بلغ مجموع تلاميذها (٤٠١) وعدد معلميها ومعلماتها(٢١) . (٢)

اذيع خبر الانتداب البريطاني على العراق في بغداد يوم ٣ ايار ١٩٢٠ ، وتشكلت الحكومة العراقية الاولى برئاسة عبدالرحمن الكيلاني في ٢٠ تشرين الاول ١٩٢٠. وقد استحدثت (وزارة المعارف والصحة العمومية) واصبح للمعارف وزارة منفصلة في ٢٠ ايلول ١٩٢١ . فكان عليها ان تتولى شؤون

* استاذ مساعد مدرس /العلوم الاجتماعية/كلية المعلمين

وقبول ارسال الطلاب الذين يتقنون اللغة العربية مع الالمام بلغة اجنبية الى اهم المعاهد في الدول الاجنبية (٧).

وتدارس مجلس معارف لواء الموصل في جلسته الرابعة في الثاني من نيسان ١٩٢٢، مسألة تعديل منهج التدريسات الاولية والابتدائية ، واتفق على فتح صف للمعلمات في الموصل وجلب مفتشة احصائية باسرع وقت ، وفتح المدرسة العراقية للبنات ، كما اقر فتح مدرستين للبنين والبنات في محل يتوسط بين محلات المشاهدة والشيخ فتحي وحمام المنقوشة . ومدرسة للبنين في محلة الجولاق وفتح المدرسة الاحمدية ، وايدوا فتح المدرسة العدنانية الجديدة التي تجاوز عدد طلابها المائة ، وناقشوا فتح مدرسة في قرية الجرن وقرية الحمريني حسب طلب الاهالي ، كما اقروا فتح خمس مدارس سيارة لقبائل شمر(٨).

وكانت جلسة ١٤ حزيران ١٩٢٢ ، اخر جلسات مجلس معارف لواء الموصل ناقش فيها اعتراض وزارة المعارف على قرارات المجلس ، بحجة عدم امكانية الوزارة في ترويجها ، ومنها اقترح المجلس بفتح دار للمعلمين في الموصل ، واحيلت للمجلس عدة طلبات بشأن فتح مدارس في بعض القرى المحيطة بالموصل ، فتم الاتفاق على فتح مدرسة في القرية التي يتعهد اهلها تحريريا" ان يقبل فيها مالايقل عن (الخمسين) تلميذا" ، وان تبنى المدرسة على نفقتهم ، بموجب نموذج من دائرة المعارف لتكون صالحة للتدريس (٩).

وصدر في ٦ حزيران ١٩٢٢ ، قانون تأليف مجالس المعارف في الالوية(١٠).

لذا تشكل مجلس معارف لواء الموصل بموجب القانون الجديد من : وهبي الامين (متصرف لواء الموصل) وعاصم الجلبي (مدير معارف لواء الموصل) وانتخب العضوية النقيب عبد الغني (مجلس ادارة لواء الموصل) وعلي خيري الامام (المجلس البلدي) وصادق حوجا (مدير ثانوية الموصل)

وقبول ارسال الطلاب الذين يتقنون اللغة العربية مع الالمام بلغة اجنبية الى اهم المعاهد في الدول الاجنبية (٧).

وتدارس مجلس معارف لواء الموصل في جلسته الرابعة في الثاني من نيسان ١٩٢٢، مسألة تعديل منهج التدريسات الاولية والابتدائية ، واتفق على فتح صف للمعلمات في الموصل وجلب مفتشة احصائية باسرع وقت ، وفتح المدرسة العراقية للبنات ، كما اقر فتح مدرستين للبنين والبنات في محل يتوسط بين محلات المشاهدة والشيخ فتحي وحمام المنقوشة . ومدرسة للبنين في محلة الجولاق وفتح المدرسة الاحمدية ، وايدوا فتح المدرسة العدنانية الجديدة التي تجاوز عدد طلابها المائة ، وناقشوا فتح مدرسة في قرية الجرن وقرية الحمريني حسب طلب الاهالي ، كما اقروا فتح خمس مدارس سيارة لقبائل شمر(٨).

وكانت جلسة ١٤ حزيران ١٩٢٢ ، اخر جلسات مجلس معارف لواء الموصل ناقش فيها اعتراض وزارة المعارف على قرارات المجلس ، بحجة عدم امكانية الوزارة في ترويجها ، ومنها اقترح المجلس بفتح دار للمعلمين في الموصل ، واحيلت للمجلس عدة طلبات بشأن فتح مدارس في بعض القرى المحيطة بالموصل ، فتم الاتفاق على فتح مدرسة في القرية التي يتعهد اهلها تحريريا" ان يقبل فيها مالايقل عن (الخمسين) تلميذا" ، وان تبنى المدرسة على نفقتهم ، بموجب نموذج من دائرة المعارف لتكون صالحة للتدريس (٩).

وصدر في ٦ حزيران ١٩٢٢ ، قانون تأليف مجالس المعارف في الالوية(١٠).

لذا تشكل مجلس معارف لواء الموصل بموجب القانون الجديد من : وهبي الامين (متصرف لواء الموصل) وعاصم الجلبي (مدير معارف لواء الموصل) وانتخب العضوية النقيب عبد الغني (مجلس ادارة لواء الموصل) وعلي خيري الامام (المجلس البلدي) وصادق حوجا (مدير ثانوية الموصل)

وسليم حسون (مفتش معارف الموصل) والقس جبرائيل نعمو الكلداني عن مدراء ومعلمي المدارس الاهلية(١١).

شهدت مدارس الموصل تطورا" ملحوظا" ، فقد اهتمت دائرة معارف منطقة الموصل بالمدارس الاولية والابتدائية(١٢) ، اذ بينما كان مجموع التلاميذ في اثناء فترة الاحتلال لايتعدى (٥٠٠) تلميذ فانه بلغ نهاية ١٩٢١ (٣٥٠٠) تلميذ . كما اهتمت بالمدرسة الثانوية التي بلغ اعداد طلابها (٩٦) طالبا" (١٣). ومن حيث المناهج كان التأكيد على اللغة العربية ، اذ سعت دائرة المعارف الى نشرها واعلاء شأنها ، فطبعت في الموصل منهاجين في تعليمها، وكذلك ركزت على اطلاع الطلبة على التاريخ ولاسيما تاريخ العرب ، كما اعتنت المعارف بالتربية البدنية ونظمت فرق الكشافة(١٤).

وتهيأت لمعارف الموصل ملاكات تدريسية ، فقد تخرجت دورة دار المعلمين في بغداد في تموز ١٩٢١ ، وكان ضمن خريجيها من الموصليين كل من : رفائيل بطي وتوفيق الدباغ وسعيد ججاوي وعبد الاحد سليمان وخليل توما العلي وصديق الخياط ومحمود فوزي العريبي ويوسف عزت النائب وقاسم صالح وزكريا صابر قادر ويعقوب كوركيس وعبدالقادر السليم (١٥).

ونشرت وزارة المعارف نتائج الامتحانات العامة للدراسة الابتدائية (الصفوف الرابعة) (١٦) التي جرت في تموز ١٩٢١ لسائر انحاء العراق ، مع النسبة المئوية التي حصلت عليها كل منطقة : الموصل ٩١,٣٥ % وبغداد ٢٣,٣٦ % ،والبصرة ١٥,٣٢ % ، فيما جاءت المدرسة الخضرية في المرتبة الرابعة على العراق وكان من ضمن ترتيب (١٥) تلميذا" المتفوقين على المدارس (٧) تلاميذ من الموصل (١٧).

وكان الاقبال على المدارس في تزايد مستمر داخل مدينة الموصل وخارجها ، اذ بلغ مجموع طلاب مدارس لواء الموصل لسنة ١٩٢٢ (٧٨٩٥)

طالبا" وطالبة وكان عدد طلاب المدارس داخل الموصل (٤٩٤٢) طالبا" وطالبة ومجموع طلاب المدارس خارج الموصل (٢٩٢٠) طالبا" وطالبة ، وبلغت الزيادة خلال ثلاثة اشهر من اول شباط لغاية نيسان ١٩٢٢(١٠٥٢) طالبا" وطالبة (١٨) . اما على المستوى العلمي فقد كانت نسبة النجاح لطلاب الموصل في الامتحانات العامة للصفوف الرابعة الابتدائية لسنة ١٩٢٢ ، ٦٥% حاز فيها طالبان من الموصل على المرتبة لاولى والثانية على طلاب مدارس العراق (١٩).

وعقد مجلس معارف الموصل الجديد جلسته الاولى في ١٥ تموز ١٩٢٢ ، وبعد التغييرات الحاصلة في هيئته ، اذ تألف من متصرف لواء الموصل رشيد الخوجه ونقيب الاشراف عبدالغني ومدير معارف منطقة الموصل عاصم الجلبي ومفتش المعارف رشيد الخطيب وامام جامع النبي شيت علي خيري الامام ومديرالمدرسة الاسلامية عبدالله النعمة ومدير مدرسة الكلدان القس جبرائيل نعمو ومدير المدرسة الثانوية صادق الخوجة افتتح الجلسة الاولى المتصرف بكلمة اكد فيها على اهمية المعارف ووجوب نشر لواء العلوم والعرفان في الموصل ، اعقبه علي خيري الامام بكلمة اقترح فيها تأسيس معهد للصنائع في الموصل (٢٠).

وشهدت سنة ١٩٢٣ افتتاح مدارس مسائية لتعليم الاميين وذلك بعد تبرع مجلس ادارة المعهد العلمي في بغداد بـ(٥٠٠) روبية(٢١) تم صرفها على المدارس التي شكلها المعهد في مدارس : الاسلامية والقحطانية والطاهرة والخزرجية ، والعمل والتخطيط لفتح مدرسة مسائيةة خامسة في المدرسة التوماوية ، وعلقت جريدة الموصل بدعوة جميع الاميين للالتحاق بهذه المدارس " ليعم النفع والفائدة على المواطنين كلهم , سيما وان معدل المنورين واطئ جدا"

في قطرنا وان المملكة العراقية لاتنال نصيبا" وافرا" من الرقي والحضارة العصرية الا بالعلم والتهذيب الصحيح ..."(٢٢).

وفتحت روضة الاطفال الاهلية ابوابها في الثامن من ايلول ١٩٢٤ ، في دار الرسالة الامريكية في خزرج ، وضمت الاطفال الذين تتراوح اعمارهم مابين (٤-٦) سنوات من البنين والبنات لقاء اجرة شهرية قدرها روبية واحدة ، والروضة تابعة للمدرسة البروتستانتية ، وتقرر فتح مدرسة للمعلمات للتعليم في مدرسة روضة الاطفال ، تقبل فيها البنات في الصفين الخامس والسادس وكذلك ممن اكملن تحصيلهن في المدارس الحكومية او مايعادلها لقاء اجرة قدرها (١٥) روبية سنويا" فضلا" عن مدرسة البنات البروتستانتية التي يقبل فيها ممن تتراوح اعمارهم ما بين (٦-٨) سنوات من البنين والبنات (٢٣).

واعلنت نتائج الامتحانات العامة للصفوف السادسة الابتدائية في العراق لسنة ١٩٢٤ ، اذ كان عدد المشاركين في الامتحانات (٣٢٦) طالبا" يمثلون (٢٩) مدرسة منها (٢٥) رسمية و(٤) اهلية ، فقد احرز (١٣٧) طالبا" ٥٠% وما فوق من الدرجات ، فعدوا ناجحين وتقرر قبولهم في المدارس الثانوية بدون شرط و(٩٤) طالبا" احرزوا ما بين(٤٠%-٥٠-%) من الدرجات وتقرر قبولهم في المدارس الثانوية , على شرط ان يؤدوا امتحانا" في بعض الدروس خلال شهرين و(٩٥) طالبا" لم يحرزوا الدرجات اللازمة للنجاح فعدوا راسبين(٢٤).

وكانت مدارس الموصل الابتدائية : الخضرية والقحطانية والطاهرة ومارتوما وشمعون الصفا والاسرائيلية والدومنيكان الاهلية ، قد شاركت بـ(٨٠) طالبا" نجح منهم (٢٤) طالبا" واكمل (٢٩) طالبا" ورسب (١٧) طالبا", ويبدو من الجدول الآتي ان المدرسة الخضرية احرزت المرتبة الاولى في الموصل.

المدرسة	الناجحون	المكملون	الراسبون	المجموع
الخضرية	١٥	٢	٢	١٩
القحطانية	٦	١	٣	١٠
الطاهرة	١	٤	٣	٨
مارتوما	٦	٨	١	١٥
شمعون الصفا	٦	١١	١	١٨
الاسرائيلية	–	١	٧	٨
المجموع	٢٤	٢٩	١٧	٨٠

(٢٥)

واحرز الطالب رشيد محمد زكريا من المدرسة الخضرية في الموصل المرتبة الاولى على مدارس العراق ، فقد نال (٨٦,٢٥) في المائة من الدرجات ، كما احرز طلاب من الموصل من بين (١٢) طالبا" على المراتب الاتية:-

خليل جرجيس من مدرسة مارتوما (المرتبة الثالثة

وجميل بكر من المدرسة الخضرية (المرتبة الخامسة)

ونوح عبدالله من المدرسة الخضرية (المرتبة السابعة) واحمد صديق من المدرسة القحطانية (المرتبة العاشرة) . ومن حيث ترتيب المدارس الابتدائية المشاركة وعددها (٢٩) مدرسة جاءت المدرسة الخضرية بالمرتبة الرابعة (٥٥,٠٦%) ومارتوما بالمرتبة الثالثة عشرة (٤٠,٥%) (٢٦).

وعلقت جريدة الموصل (٢٧) على نتائج امتحانات الصفوف السادسة الابتدائية بالقول " مايجلب الا عجاب والسرور هو ان احد طلاب المدرسة الخضرية في الموصل رشيد محمد زكريا ، قد احرز الدرجة الاولى بين جميع طلبة المدارس الابتدائية الرسمية والاهلية في المملكة العراقية ، وهذه

صحيفةاخرى بيضاء نسجلها في تاريخ ام الربيعين , التـــي اشـــتهرت بذكائـــها ونبوغها .. نهنئ دائرة المعارف ومدير ومعلمي المدرسة الخضريـــة ، متمنيـــن لهم السعي المتواصل في سبيل ترقية هـــذه المدرســـة مـــادة ومعنـــى وعلمـــا" واخلاقا"(٢٨).

وجاء في تقرير وزارة المعارف لسنة ١٩٢٤ ، ان عدد مدارس الموصـــل سنة ١٩٢٣ (٦٧) مدرسة , ازدادت سنة ١٩٢٤ الى (٧٢) مدرسة , أي بزيـــادة (٥) مدارس , فيما كان عدد المعلمين ســـنة ١٩٢٣(٢٦٧) معلمـــا" , انخفـــض الى(٢٥٢) معلما" دون جميع الوية العراق وعددها (١٣) لواءا" انـــذاك (٢٩) . فيما كان عدد مدارس البنات الرسمية في الموصل (١٠) مدارس فـــي الداخـــل و(٨) مدارس في قرى خارج مركز الموصل من مجموع (٢٧) مدرسة رســـمية في العراق (٣٠) ، اما حصة الموصل من المدارس الاهلية فكانت (٦) مـــدارس (٣١) .

كانت ثانوية الموصل للبنين الثانوية الوحيـــدة ، وضمـــت (٧٢) طالبـــا" موزعين : على الصف الاول (٢٢) طالبا" والصف الثاني (٢٧) طالبا" والصـــف الثالث (١٠) طلاب والصف الرابع (١٣) طالبا". وافتتحت مجددا" فـــي اواخـــر سنة ١٩٢٣ مدرسة صناعة الموصل (٣٢)واشـــتملت علـــى فـــروع الحياكـــة والحدادة والتجارة وكان مجموع طلابها (٧٠)طالبا"(٣٣)وقررت دائرة المعـــارف في الموصل ارسال الطالبين اللذين نالا المرتبة الاولى من الامتحانـــات العامـــة لسنة ١٩٢٣ وسنة ١٩٤٢ وهما: شيت نعوم وتحسين ابراهيم ليكونا ضمن البعثة العلمية العراقية الى جامعة بيروت الاميريكية على نفقة الحكومة(٣٤) . ويذكـــر ان عدد الطلاب العراقيين الدارسين في تلك الكلية (١٤٠) طالبـــا" منـــهم (٣٥) طالبا" من الموصل (٣٥).

تعد سنة ١٩٢٥ نقطة تحول في تاريخ التعليم الثـانوي فـي العـراق ، اذ شهدت اتساع نطاق التعليم ، وفـي السـنة الدارسـية ١٩٢٥-١٩٢٦ ابتـدأت الامتحانات العامة للدراسة الثانوية في العراق لاول مرة ، اذ ساهم (٣٨) طالبـا" من ثانويتي بغداد والموصل نجح منهم (٣٧) طالبا" وكانت نسبة النجـاح (٩٧%) (٣٦) . وفي سنة ١٩٢٦ قسـمت وزارة المعـارف الدراسـة الـى: الدراسـة المتوسطة وامدها سنتان يتلقى فيها الطالب معلومات عامة في العلـوم والاداب . والدراسة الثانوية وامدها سنتان وتنقسم كل سـنة الـى فرعيـن الاول علمـي والثاني ادبي (٣٧).

واشترك في الامتحان العام للمرحلة الثانوية (الصف الربـع الثـانوي) لسنة ١٩٢٨ من ثانوية الموصل (١٤) طالبا" نجح منهم (٨) طلاب واكمـل (٤) طلاب ورسب اثنان ، وحاز على المرتبة الاولى احمد صديق عبدالحافظ وجمـع (٩٧١) درجة ، وعلى المرتبة الثانية خليل جرجيس عسكر وجمع (٩٣٤) درجة وعلى المرتبة الثالثة جميل بكر خياط وحصل علـى مجمـوع (٨٧٠) درجـة (٣٨).

واشترك في امتحان الدراسة المتوسطة في الموصل (٦٤) طالبـا" كـانت نتائجهم نجاح (١٨) طالبا" ورسوب (١٣) طالبا" واكمال (٣٣) طالبـا" ، وكـان النجاح باهرا" لمدرسة ثانوية الموصل ، اذ ان نسبة النجاح فيها ٨٠ % , اما فـي بغداد فكانت ٦٢ %وفي البصرة ٦٠% (٣٩).

واشتركت ٤٥ طالبة من دار المعلمات فـي الموصـل (الصـف الثـاني) فـي الامتحانات العامة ، وكانت نتائجهن نجاح (٢٠) طالبة , واكمـال (١٨) طالبـة ورسوب (٨) طالبات , وكانت نسبة النجاح (٤٥%) ، ويذكر ان عـدد طالبـات دار المعلمات في بغداد والمشتركات في الامتحان (٨) فقط(٤٠).

وتقدم للاشتراك في امتحانات الصفوف السادسة الابتدائية لسنة ١٩٢٨ من منطقة معارف الموصل (١٧٧) طالبا" من المدارس الرسمية والاهلية ، نجح منهم (١٠٠) طالب واكمل (٦٠) طالب ورسب (١٧) طالبا" . وقد احرز الطالب عبدالعزيز خليل شنشل من مدرسة الوطن النرتبة الاولى وجمع (٦٤٥) درجة ، فيما احرز المرتبة الثانية الطالب محمد السيد محمود من المدرسة العراقية وجمع (٦١٢) درجة وعلى المرتبة الثالثة الطالب هاشم خليل من المدرسة القحطانية وجمع (٦٠٧) درجة ، اما ترتيب المدارس الابتدائية المشتركة في الامتحان وعددها (٩) مدارس ، فكانت مدرسة الطاهرة هي الاولى (٤١).

واعلنت نتائج الامتحان العام للصف السادس الابتدائي ، التي شاركت فيها لاول مرة مدرسة البنات المركزية في الموصل بـ(٦٨) طالبة نجح منهن (١٤) طالبة ورسبت (٥٤) طالبة. وحازت الطالبة نظيرة علي على المرتبة الاولى اذ جمعت(٣٩٩) درجة ، وعلى المرتبة الثانية ازنيف نصري وحصلت على مجموع (٣٧١) درجة ، والثالثة نفارت سعيد وحصلت على مجموع (٣٦٧) درجة (٤٢).

وقررت وزارة المعارف ايفاد (٢٨) طالبا" وطالبة الى جامعات اوربا وامريكا ومصر وبيروت ، للتخصص في مختلف العلوم والفنون . كما قررت ايفاد اربع طالبات من خريجات دار المعلمات في الموصل الى جامعة بيروت الامريكية لدراسة العلوم فيها وهن: فخرية ميرزا جعفر ووردة حيقاري وفضيلة عبو جبوري ودولت حنا (٤٣).

وتقرر فتح روضة للاطفال في الاول من تشرين الاول ١٩٢٨ ، في بناية المدرسة المركزية ودار المعلمات الكائنة قرب منطقة الساعة على شارع نينوى، وعينت دائرة المعارف لادارتها المعلمة جنينة سليم جابر احدى خريجات جامعة

بيروت الامريكية (٤٤) ، فكانت اول مدرسة رسمية برياض الاطفال في الموصل .

اعلنت شروط القبول في روضة الاطفال وهي ان يتراوح عمر الطفل او الطفلة مابين (٤-٧) سنوات ، وان يتمتع بصحة جيدة وان يكون خاليا" من الامراض المعدية وان يتعهد الاهل بالاهتمام بالنظافة العامة كل يوم ، ونصت التعليمات على التفتيش اليومي لمرتين على النظافة العامة ومرة واحدة على الشعر والثياب . واعطاء كل طفل منشفة وقطعة من الصابون تحفظ في مكان خاص ، ويجوز للمعلمة ارجاع أي الطفل حالته غير مرضية من حيث النظافة(٤٥).

ونصت التعليمات على ان لاتتجاوز مدة الدرس في الروضة (٣٠) دقيقة, اما المواضيع فتشمل : المحادثة والموسيقى والاناشيد والعاب رياضية والرسم والاشغال اليدوية والتمثيل ودروس اشياء وللكبار من الاطفال مبادئ الحساب والقراءة ، وتعليم الاطفال حروف الهجاء العربية والانكليزية (٤٦) . اما الملاك التعليمي لروضة الاطفال فكان متكونا" من المديرة وثلاث معلمات من الموصل وتضم الروضة (١٢٠) طفلا" وطفلة موزعين على اربع شعب (٤٧). وافتتحت الطائفة (اليهودية) في الموصل روضة للاطفال ومدرسة ابتدائية في شارع حلب قرب دار داؤد الساعاتي ، وضمت المدرسة (٣٠) طالبا" وطالبة(٤٨).

ووزعت مديرية المعارف العامة في آب ١٩٣٢ بلاغا" رسميا" على جميع المدارس الرسمية , اكدت فيه انها ستطلق على الشخص المتخرج في مدارس ابتدائية كلمة (معلم) والمتخرج من المدارس الثانوية كلمة (مدرس) والمتخرج من المدارس العالية (استاذ) (٤٩). وحددت وزارة المعارف الراتب

الشهري للمتخرج في دار المعلمين الابتدائية (١٠) دنانير والمتخرج في دار المعلمين الاولى (٨) دنانير (٥٠).

واعتادت ادارة المعلمات بمديرتها كيتي جريديني , توزيع الشهادات على خريجات دار المعلمات الابتدائية ، فقد جرت حفلة التخرج في ١٦ ايار ١٩٣٠ وزعت فيها الشهادات على (٧) طالبات فقط ويذكر ان عدد الخريجات لسنة ١٩٢٩ (١٩) , ثلاث منهم يكملن تحصيلهن العلمي في بيروت اذ يوجد حوالي (٢٥) طالبة من الموصل يدرسن فيها ، و(٧) منهن التحقت في الصف الثالث الذي افتتح في دار المعلمات في بغداد , واثنتان منهن معلمات خارج الموصل . اما خريجات القسم الابتدائي لسنة ١٩٢٩ فاعدادهن (١٤) التحقت (١٢) منهن بدار المعلمات في الموصل (٥١).

وتقدم للامتحانات العامة سنة ١٩٣٠ (٦٠٢ طالبا" وطالبة من الموصل موزعين على النحو الاتي : (٢٢) طالبا" و(١٢٧) طالبة من الدراسة الثانوية (الصفوف الرابعة) , و(٩٨) طالبا" من الدراسة المتوسطة مع متوسطة اربيل و(٤١) طالبة من دار المعلمات , و(٢٣٠) طالبا" و(٨٤) طالبة من الدراسة الابتدائية (٥٧).

ونشرت جريدة الموصل نتائج امتحانات الصفوف السادسة الابتدائية للبنين في منطقة الموصل ، التي اشترك فيها (٢٣٢) طالبا" من المدارس الرسمية ، نجح منهم (٨٣) طالبا" واكمل مائة وطالبان ورسب (٤٧) طالبا" ، ويذكر ان درجة النجاح الكبرى (٨٠) درجة ، والدرجة الصغرى للنجاح (٤٨) درجة ، بشرط ان يحرز س (٥٠%) ومافوق من كل درس (٥٣).

وسجلت مدرسة شمعون الصفا المرتبة الاولى على المدارس ، فقد احرزت (٧٤,٤٦%) من مجموع الدرجات , وجمع الطالب منشئ صالح رحيم من المدرسة القحطانية (٦٩٤) درجة فكان الاول على مدارس منطقة الموصل

وجمع نجيب لازار يوسف من المدرسة الطاهرة (٦٩٣) درجة فكان الثاني وجمع بطرس الياس نجار (٦٦٥) درجة من مدرسة شمعون الصفا فجاء بالمرتبة الثالثة (٥٤).

كانت مدارس منطقة الموصل الابتدائية المشاركة في الامتحانات تضم مدارس مركز الموصل , فضلا" عن مدارس دهوك وزاخو والعمادية وتلعفر الاولى . اما اعداد طلاب مدارس مركز الموصل فقط ونتائجهم فهي كما يأتي:-

ت	المدرسة	عددالطلاب	النجاح	الاكمال	الرسوب
١	القحطانية	٢٠	١١	٩	–
٢	شمعون الصفا	١٣	١٠	٣	–
٣	الطاهرة	١٦	١١	٥	–
٤	مارتوما	٣٤	١١	١٧	٦
٥	باب البيض	١٤	٧	٥	٢
٦	دار النجاح	٢٢	٦	١٣	٣
٧	دار النجاح المسائية	٧	١	–	٦
٨	الوطن	٢٥	٤	١٤	٧
٩	العراقية	٢٣	٩	١٢	٢
١٠	الفيصلية الوقفية	١٧	١	٦	١٠
١١	المركزية للبنات	٨٤	٤٠	٢٦	١٨

(55)

لقد شهدت مدارس الموصل تقدما" ملحوظا" من حيث الاقبال عليها واعداد الطلاب والطالبات المنضمين اليها ، وبالمقارنة مابين السنوات نطلع على الزيادة الحاصلة في اعداد الطلبة ، فمثلا" كانت اعداد الطلاب لمنطقة معارف الموصل

بيـــن تشرين الـــثاني ١٩٢٩-تشرين الثاني ١٩٣٠ مع الزيادة كما في الجـــدول الاتي:

السنة	المدارس الثانوية الرسمية	المدارس الاولية والابتدائية للبنين	المدارس الاولية والابتدائية للبنين	المجموع
ت٢/١٩٢٩	٤٥٢	٥٥٣١	٢٠٨٤	٨٠٦٧
ت٢/١٩٣٠	٥٦١	٦٠١١	٢٥٨١	٩١٥٣
الزيادة	١٠٩	٤٨٠	٤٩٧	١٠٨٦

(٥٦)

ووافقت وزارة المعارف على تأسيس مدرسة ثانوية الموصل . وتقـــرر افتتاحها في الاول من تشرين الاول ١٩٣١ ، وعين مديرا" لها (سعيد صفو) احد مدرسي ثانوية الموصل (٥٧) . وتشجيعا" للطلبة من خريجي الدراسة الابتدائيـــة في اكمال تعليمهم في المرحلة المتوسطة ، قررت وزارة المعارف تحمل نفقـــات (٣٠) طالبة و(٢٠) طالبا" من خريجي المدارس الابتدائية للاذكياء من الفقـــراء بأن تدفع لكل منهم راتبا" شهريا" مقداره (١,٥٠٠) دينـــار ، واعلمـــت الـــوزارة جميع المتصرفات(المحافظات) بقرارها(٥٨).

وتألفت في وزارة المعارف لجنة عليا ولجان فرعية للنظـــر فـــي تعديـــل المنهج الثانوي وذلك لكون الدراسة الثانوية قسمت دراستين ثانوية ومتوســـطة . والدراسة الثانوية قسمت الى اربعة فروع اختصاصية (٥٩) كما تألفت لجنة من: عبد الكريم الازري سكرتير وزارة المعارف وفاضل الجمـــالي وعبـــد الـــرزاق افندي مدير مدرسة صناعة الموصل ،وعبد العزيز الخياط مدير مدرسة صناعـــة بغداد ونوري فتاح باش لتعديل مناهج المدارس الصناعية فـــي العـــراق (٦٠).

وضمن المناهج قررت وزارة المعارف ان يكون " تـــاريخ القضيـــة العراقيـــة" درسا" من ضمن دروس الاجتماعات في المدارس (٦١).

وتقرر تعطيل المدارس في العراق كافة نهار الجمعة من كل اسبوع ، بناءا" على الاوامر القاضية بأعتبار يوم الجمعة العطلة الرسمة في جميـــع المـــدارس (٦٢).

واعلنت نتائج الامتحان العام للصف الرابع الثانوي فـــي الموصـــل لســـنة ١٩٣٢ ، فكان الناجحون في ثانوية الموصل القسم العلمي (١٥) طالبا" ، منـــهم الطالب عبدالعزيز خليل شنشل الذي نال المرتبة الاولى على العـــرق والطـــالب صفوت محمود الذي نال المرتبة الثالثة على العراق . وكان عدد الاكمـــال (١٠) طلاب والراسبون (٤) طلاب . اما القسم الادبـــي فكـــان النـــاجحون منـــه (٦) طلاب، والاكمال (٤) طلاب وراسب واحد (٦٣).

كما اعلنت نتائج امتحانات الدراسة المتوسطة لثانوية الموصـــل ، اذ تقـــدم للامتحان (٦٤) طالبا" نجح منهم (٢٨) طالبا" منهم الطالب يوسف الحاج اليـــاس الذي حاز المرتبة الاولى على متوسطات العراق . اما الاكمال فكـــان عددهـــم (١٨) طالبا" والراسبون (١٨) طالبا"(٦٤).

ويمكن التعرف على اسماء المدارس والاطلاع على الرواد الاوائل فـــي مهنة التعليم في لواء الموصل ، من خلال ملاكات المدارس الثانوية والمتوســـطة والابتدائية للبنين والبنات ، التي تولت الصحف الموصلية نشرها على صفحاتـــها الاولى مع ذكر اعداد الشواغر في كل مدرسة ان وجد . فقـــد نشـــرت جريـــدة العمال (٦٥) ملاكات المدارس في الموصل (الداخل والخارج) للسنة الدراســـية ١٩٣٢-١٩٣٣ وهي : ثانوية الموصل ومتوسطة الموصل والمدرسة المتوســـطة للبنات . اما ملاك المدارس الاولية والابتدائية للنين فكانت : دار النجاح وبـــاب البيض والميدان والعدنانية والتهذيب والاسرائيلية والطاهرة ومارتوما وشـــمعون

الصفا وماريوسف والتوماوية والعراقيـــة والقحطانيـــة والوطـــن والخزرجيـــة والسرجخانه وباب النبي (الداخل) وزاخو ودهوك وعين سفني وتلعفر الاولـــى وتلعفر الثانية وعقرة وسنجار وكرملي وبعشـــيقة ويارمجـــة وتلعفـــر وتلكيـــف وبرطلة وقره قوش والقوش وابو جربوعه وحمام العليـــل (الخـــارج)(٦٦)امـــا ملاكات مدارس البنات لمناطق الموصل فهي : المركزية والوطـــن والعراقيـــة والقحطانية والعدنانية وباب البيض والخزرجيـــة والطـــاهرة وشـــمعون الصفـــا ومارتوما والتهذيب والتوماوية..وحديقة المعرفة والروضة الاولـــى والروضـــة الثانية (الداخل) ودهوك وزاخو وتلعفر (الخارج)(٦٧).

الصحافة الموصلية وقضايا التعليم:

اولت الصحافة الموصلية منذ تاسيس الحكومة العراقية ، اهتمامها بـــالتعليم ، فضلا" عن انشغالها بالقضيا الوطنية . وذلك لدوره في تنشئة الجيل عن طريـــق الوعي الثقافي للمساهمة في بناء الكيان الوطني الجديد ، والتصـــــدي للاطمـــاع الاجنبية والتخلص من القيود والمعاهدات الجائرة ، وصولا" الى الاستقلال لـــــذا ساهمت الصحف في الدعوة الى التعليم ، والانضمام الـــــى المـــدارس الاوليـــة والابتدائية وطرح مشاكل التعليم امام انظار المسؤولين لايجاد الحلول لها. كمـــا تابعت اخبار دائرة معارف الموصل ونشاطاتها ، ومنها تشييدها المدارس . فقـــد نشرت جريدة الموصل خبر تشييد المدرسة العراقية من قبل معـــارف الموصـــل باستئجار دار احمد باشا التي تسع مئات الطلبـــة ، ونظـــرا" لان عـــدد تلاميـــذ المدرسة كان(٧٠) تلميذا" فقط وكان البناء ضخما" ويتسع للمزيـــد فقـــد رجـــت المواطنين الانضمام الى المدرسة بقولها " الرجاء الى اهالي محلي باب الجديـــد وباب لكش وماجاورها ، ان يرسلو اولادهم الـــى هـــذه المدرســـة . فـــان فـــي المحلات المذكورة مئات من الاولاد تراهم يجولون الازقة او ينشغلوا بالمضاربة او المحاربة بالمقاليع والحجارة ، ولنا الامل ان الافـــاضل المســـموعي الكلمـــة

يسعون الى التشويق والترغيب حتى تمتلئ هـــذه المدرســة فلاتضيــع نفقــات الحكومة واتعاب المعلمين "(٦٨).

ودعت جريدة صدى الجمهور (٦٩) الى التعليم الالزامي وتعميــم التعليــم الابتدائي في مقالها الافتتاحي "سير المعارف ووجوب مضاعفة الجهود في ســبيل رقيها" اشتكت فيه من تأخر البلاد من الناحية العلمية داعية الحكومــة العراقيــة" الى المزيد من الهمة والنشاط في سبيل رقي معارف البلاد ونطلـــب ان تعمــل على تعميم التعليم الابتدائي" ولفت انظار المسؤولين في وزارة المعــارف الـــى امور اربعة هي " تعميم التعليم الابتدائي .. للوصول الى التعليـــم الاجبــاري ، الاكثار من اعضاء البعثات ، تثقيف بناتنا امهات الغد بنطاق واســع .. وجــوب مراقبة المدارس الاجنبية وتطبيق منهاج المعارف فيها .."(٧٠).

وافتقدت جريدة فتى العراق بشدة سياسة المعـــارف فــي مقــال بعنــوان (سياسة المعارف العقيمة) هاجمت فيه وجود المستشارين الاجانب في المعــارف وحملتهم تبعية اهمال المعارف بتعمد ، والحيلولة دون اصلاح مناهجها المعتمــدة في المدارس ، فقالت : " لايسوغ ان يهمل امر هذه العناصر بل يجب ان تقصــى عن مراكزها ليحل محلها اهالي البلاد الذين هم احق بـــهذه المراكــز ليقومــوا بالعمل المطلوب منهم .. لايسوغ السكوت وترك الحبل علـــى غــارب الغربــاء يعبثون بأهم مؤسسة .." وعن مدارس البنين وخريجيها قالت " لدينـــا مــدارس ابتدائية وثانوية وعالية تضم الوفا" من الشبيبة ... لاتخرج لنا الا شبابا" عــاطلين، اول شئ يخطر في بالهم هو السعي وراء الوظيف..." وعن مـــدارس البنــات اوضحت الجريدة منتقدة بنات المدارس الابتعاد عن اشغال المـــنزل وتدبــيره ، وحملت العائلة والمعلمات تبعية ذلك مؤكدة " ان كلا الامرين مصدر الشلل فـــي مدارس البنات ، فلا التربية صالحة ولفقي المعلمات استعداد تام لتربيـــة شــابات عاملات منصرفات الى خدمة بيوتهن " (٧١).

ووجهت الصحف الموصلية اهتمامها الى المناهج الدراسية المقـــررة فـــي المدارس ، فتناولتها بالنقد والتوجيه مقترحة ابدالها بمناهج جديدة تتلاءم وحاجات المجتمع . فقد نشرت جريدة صدى الجمهور مقالا" بعنوان(احـــوال المعـــارف) انتقدت فيه المنهج المقرر في المدارس وعدته " محشوا" بزواند لافائدة منـــها " وانه " نظري اكثر منه عملي " وعن خصائصه واهميته لحاجات المجتمع قـــالت انه " ينشئ في النفوس الكراهية من المهن الحرة .. ويحبب اليـــهم الوظـــائف .. فيصبحوا يوما" (افندية) مستهلكين لاعمال منتجين .." واقترحت الجريـــدة القـــاء محاضرات طبية التي " سيكون لها مفعول مهم في حقل اخلاق الطلبـــة " وعـــن التعليم الاجباري قالت " ان فكرة تعميم التعليم الاجباري فكرة جميلـــة بمســـاعدة الغيارى من الاهالي ، لكي تتمكن الحكومة من تثقيف شعبا" اكثريته الساحقة امية "(٧٢).

ووجهت جريدة فتى العراق انظار وزارة المعارف الى المدارس الاهليـــة واهدافها وارتباطاتها . فكتبت مقالا" بعنوان (حول المعارف) " دعت فيه الـــى " "وجوب المراقبة الشديدة على المدارس الاهلية وخاصة التي تديرها ايد اجنبيـــة ... ان هذه المدارس لم تؤسس لغاية التعليم والتعلم فقط ، بل لغايات اخرى قـــد تكون سياسية او اجنبية او قومية " واقترحت الجريدة على الحكومة " التكثـــير من ارسال مفتشيها الى هذه المدارس وان تراقبها مراقبة شـــديدة " ورأت "انـــه من الضروري تدخل الحكومة في ادارة هذه المدارس وعدم السماح لها باستخدام معلمين غير قديرين وان يكون هؤلاء المعلمين تحـــت اشـــرافها وبموافقتـــها " (٧٣).

وتطرقت جريدة المعارف (٧٤) الى مشكلة البطالة المتفشية بين خريجـــي المدارس والمعاهد ، فربطت بينها وبين المناهج التعليمية المقررة في المـــدارس، التي انتقدتها لكونها غير علمية ولاتلائم حاجات وطموح الشباب ، جاء ذلك فـــي

مقالها الافتتاحي (ماذا ينبئ المستقبل) اوضحت فيه بانتقاد ان " غايـــة منـاهج التدريس في معاهد العلم من هذه البلاد هي استهداف الوظيفة .. فـــي دواويـن الحكومة طمعا" بالراتب .. لان برامج التعليم توجد فيه استعدادا" للميل الى حيـاة الوظيفة بما تبثه من روح الاتكال " (٧٥) .

وتناولت الصحف الموصلية البعثات العلمية بالبحث ، فلم تسلم من الانتقـاد الذي تباين من حيث اسلوب الاختيار وانتقاء الطلاب الاغنياء ، والطعـــن فـي الجامعة التي ترسل اليها والفروع العلمية التي تخصصت فيها البعثـات ، وفـي عدم استفادة الطلبة المتخرجين منها . فكتبت جريدة فتى العراق مقالا" افتتاحيـا" بعنوان (حول المعارف) انتقدت فيه ضآلة البعثات العلمية قائلـة " ان ماأرسـل الى الجامعات من الطلاب حوالي (١٣٦) ، وان هذا العدد ضئيل جدا" ولايسـد الحاجة الماسة ويدل على عدم اهتمام الحكومة ..." واقترحت الجريدة بـالقول " ان بلادنا بحاجة الى رجال متعلمين ذوي اختصاص في شتى الفنون والمعـارف لذا نرى من الضروري ان تعتني الحكومة وتوجه انظارها الى ارسال البعثـات والاكثار من عدد طلابها ، ذلك لان الرقي الذي ننشده سيكون على ايديهم لاعلى ايدي غيرهم " (٧٦).

ووجهت جريدة صدى الجمهور انتقادها للبعثات العلمية خارج العراق ، فـي مجال التخصص والاختيار في مقال بعنوان (البعثات العلمية) اشارت فيه علـى الحكومة " ان تفضل في اختيارها افراد البعثة العلمية الطلاب الفقراء الاذكيـاء على غيرهم ... وان يتخصص افراد هذه البعثة في العلوم والفنون .. كـالفنون الهندسية على اختلاف انواعها والعلوم الادارية والميكانيكية " مشـيرة الـى ان البلاد قد اكتفت في الوقت الحاضر " من المتخصصين في التربية والرياضيـات والعلوم المدرسية"(٧٧).

ودعت جريدة الموصل الطلبة الى الاستفادة والانتفاع من العطلة الصيفية ، وحذرت من الوقوع في المفاسد والاستسلام لها. فسطرت مقالها الافتتاحي (اخطار الطلبة المادية والمعنوية في اشهر العطلة الصيفية المدرسية) جاء فيه: " نرى بكل اسف ان كثيرين من الطلاب لايحسنون الانتفاع ايام العطلة التي تصبح للبعض منهم خطرا" وبيلا" ماديا" ومعنويا" لاستغراقهم في بحر التواني والكسل والاستسلام الى انواع الملاهي .. حيث الرذيلة والخلاعة والاداب المنحلة " . ودعت الجريدة الى استثمار العطلة " بمراجعة الدروس واستكمال بعض الواجبات الصغيرة ، متخذا" دار ابويه كمدرسة مصغرة .. ومطالعة الكتب المفيدة وتعلم الفنون الجميلة كالشعر والرسم والموسيقى " ونصحت الجريدة الوالدين السهر على مراقبة اولادهم اثناء العطلة(٧٨).

وتابعت الصحافة الموصلية اخبار ونشاطات المدارس الرياضية مبرزة جهود الهيئة التعليمية فيها . كما حرصت على التعاون مع ادارات المدارس في مكافحة بعض الظواهر الاجتماعية السلبية التي يمارسها بعض الطلبة وغير المعقولة في المجتمع الموصلي . فقد نشرت جريدة العمال خطة مدير المدرسة الثانوية التي ابلغها الى الطلاب وهي " عدم الجلوس في المقاهي وماشاكل وحثهم على التمسك بالاخلاق الفاضلة داخل المدرسة وخارجها " وعلقت الجريدة شاكرة جهود المدير ولفتت نظره الى ان بعض التلاميذ لايزالون يطاردون بعض الفتيات في الطرق والحديقة العامة على الجانب الاخر ، راجين منه ان يراقب هذه الحالة ويمنع وقوعها (٧٩).

نشرت جريدة العمال خبر ارتياد بعض طلاب المدارس الى المقاهي وجلوسهم مع اشخاص يفرقونهم سنا" ، ولعبهم الورق مع اناس لايجدر بطلاب المدارس ان يقتربوا منهم واثنت الجريدة اهتمام مدير الثانوية بمراقبة طلابه، ومنعهم من الجلوس في المقاهي ، وعلقت بالقول " اننا نرى ان اعمال المدير

وحده لاتكفي لمنع هؤلاء الطلاب مالم تعزز من قبل اولياء الطلاب الذين يجب عليهم ان يراقبوا ابنائهم ويردعوهم عن الاقتراب من قرناء السوء" (٨٠).

وعن طبيعة العلاقة بين الطالب ومعلمه ، نشرت جريدة العمال مقالا" تحت عنوان (مايطلبه الطالب من معلمه) ، سطرت فيها مطاليبه ومن وجهة نظره " احترمني فان ذلك ينبت لك في احشائي بذرة المودة ، لاتغضب ان طلبت ايضاح ماغمض علي . لاتحنق علي ان اخطأت فليس المرء يولد عالما" . لاتعبس في وجهي لاني فقير وتبتش في وجه غيري لانه غني . راع ضميرك عند وضع الدرجات فلاتقدم الغني على الفقير ولاالقريب على الغريب . لاتنهاني عن الجلوس في المقاهي وتجلس انت فيها . لاتكلمني امام اخواني بكلمات تحط من كرامتي لتضحك انت وتضحكهم ، فانه تولد لك الحقد في قلبي . عاملني كما تعامل اخاك وانظر الي بعين ملؤها الشفقة . اجعل الوجدان حكما" بيني وبينك"(٨).

ونشرت جريدة العمال خطاب الملك فيصل الاول في مؤتمر التربية الاول في بغداد ، عكست فيه النظرة الى العلم والمعلم ومكانته الاجتماعية ونظرة القيادة السياسية اليه آنذاك . قال الملك مخاطبا" المعلمين "...تأكدوا ان العمل الذي تقومون به هو اعظم من عمل الملك واعظم من عمل الوزير ... انتم قوام الشعب وعليكم المعتمد ...عليكم ان تهتموا قبل كل شيء بغرس روح الايمان الصادق والخلق الكريم والاخلاص المتين في الشعب والتلاميذ ...اني اريد ان تكونوا قدوة صالحة للابناء وتعلمونهم الاخلاص والشجاعة والصدق ... وتبعدوهم عن الكذب والجبن والرياء وكل مايشين الرجل..." واختتم الملك فيصل خطابه بالطلب من وزير المعارف " ليسمح لي وزير المعارف بان يسجلني معلما" في احد المدارس ...ان وزير المعارف اذا سجلني فيها معلما" فاني اكون ممتنا" كثيرا " (٨٧).

واستمعت الصحف الموصلية لشكاوي الطلبة . فقد اجتمعت الهيئة التدريسية في ثانوية الموصل ، وقررت اعادة النظر في الاوراق الامتحانية لـ(٣٢) طالبا" ، وذلك بعد الاستئذان من مديرية المعارف العامة ، وبعد مطالبة الصحافة الموصلية بذلك لنشرها عرائض طلبة الصف الاول والثاني في المدرسة ، معترضين على نتائج الامتحان النهائي للسنة الدراسية ١٩٣١-١٩٣٢(٨٣).

ومن اجل اصلاح المدارس ، شخصت جريدة العمال سلبيات بعض المدرسين وتقصيرهم في واجباتهم ومسؤولياتهم ، وطالبت بالاستغناء عن خدماتهم جاء ذلك في مقالها الافتتاحي (واجب الحكومة في اصلاح المدارس ، لزوم الاستغناء عن ضعاف الادارة من المدرسين) ، اكدت فيه على التجارب الشخصية والمبادئ والاخلاق ، كشروط يجب ان تتوفر في المدرسين قبل الاختصاص المطلوب . وعددت الجريدة الجوانب السلبية والتصرفات غير الصحيحة لبعض المدرسين بالقول "منهم ضعيف الادارة لايتمكن من ضبط الصفوف ... ومنهم من هو حاد الطبع يتأثر لاتفه الاسباب من طلابه ، فتغلب يده ورجله في اقفيتهم كأنه في ميدان الانتقام ... ومنهم من يقضي الساعة الدراسية في الجلوس على الكراسي متشاغلا" ببعض الاشغال تاركا" الطلاب وشأنهم ...ومنهم يخرج من الصف تاركا" الطلاب يتكلمون بينهم ...ومنهم من يقضي درسه اقاصيص بطولاته الليلية ومغامراته خارج المدرسة ...ومنهم من لايتأخر في انتقاد اخوانه المدرسين ، ولايفوته يوم من الحط من قدرهم امام الطلاب ، ومنهم من يجامل ابن فلان الوجيه ويعطف على ابن فلان الموظف ويزيد درجة ابن فلان الصديق " واختتمت الجريدة مقالها بالاشارة الى التناقض بين محاسبته للطلاب والاتيان بنفس الافعال المشينة . فقالت " ومنهم من يعاقب

الطلاب الذين يجلسون في المقاهي ويترددون على مسارح الرقص ، ويلعبون الورق ، هو كل يوم في المقاهي عاكفا" على لعب الورق والنرد"(٨٤).

الخلاصة

شهد التعليم في العراق قفزة نوعية خلال (١٩٢١-١٩٣٢) ، بقيام الحكم الوطني فيه والتخلص من الاحتلال البريطاني المباشر . اذ اصبح للمعارف وزارة منفصلة في ٢٠ ايلول ١٩٢١ ، وشهدت تغيرا" في سياستها متمثلا" ببث الروح الوطنية وايقاظ الوعي القومي والولاء للدولة العراقية ، بالرغم من وجود المستشارين البريطانيين في دوائر المعارف ومنها دائرة معارف منطقة الموصل، ممثلا" بالكابتن فارل ناظر المعارف ورئيس مجلس معارف لواء الموصل ، فقد حاولت بريطانيا الحد من التعليم لما له من اهمية كبيرة في تنشئة الجيل ونشر الثقافة ، في حين شجعت التعليم الاهلي مستغلة وجود مختلف الطوائف الدينية في لواء الموصل . كما شهدت الفترة حلول ملاكات وطنية محل الاجانب من المستشارين والملاكات التدريسية ، ساعدت في تطور التعليم وازدياد عدد المدارس الاولية والابتدائية والثانوية .

وتطورت مدارس الموصل الرسمية بشكل واضح ، وازدادت اعدادها واعداد الطلبة المنضمين اليها . فقد كانت اعداد مدارس الموصل لاتتعدى اصابع اليد في بداية عقد العشرينات ، في حين شهدت زيادة كبيرة سنة ١٩٣٢ ، فكانت اعداد مدارس البنين داخل مركز الموصل وخارجه (٣٤) مدرسة ، فيما كانت اعداد مدارس البنات (١٦) مدرسة ، فضلا" عن روضتين للاطفال . وقد حصل قسم من طلبة المدارس الابتدائية والثانوية على المرتبة الاولى على مدارس العراق ، كما حصلت بعض مدارس الموصل على المراتب الاولى كذلك الحال في الامتحانات العامة ولسنوات عديدة . لما عرف عن طلبة الموصل من الذكاء

والنبوغ ، اهلتهم لاشغال مقاعد عديدة في البعثات العلميـــة للخـــارج وخاصـــة بيروت.

ولعبت الصحافة الموصلية دورا" متميزا" في النهوض الثقافي الذي شـــهدته الموصل بجهود وزارة المعارف ومدارسها . لما قدمته مـــن مـــؤازرة لادارات المدارس ، ومن خلال متابعة اخبارها ونشاطاتها العلمية والثقافيـــة والرياضيـــة فضلا" عن مقالاتها الافتتاحية التي عالجت فيها قضايا التعليم في لواء الموصل ، ومتابعتها المشاكل التي تعترض وتحول دون تقدم العملية التربوية بـــالرغم مـــن الامكانات البسيطة المتاحة آنذاك.

الهوامش

١. ابراهيم خليل احمد ، تطور التعليم الوطني في العـــراق ١٨٦٩-١٩٣٢، (البصرة ، ١٩٨٢) ص ص ١٢٠-١٢٤.
٢. المصدر نفسه ، ص١٠٥.
٣. المصدر نفسه ، ص١٣٩.
٤. المصدر نفسه ، ص ص ١٢٥-١٢٦.
٥. المصدر نفسه ، ص١٣٩، هامش٣٢٨.
٦. جريدة الموصل ، العدد ٣١٨ (٥ كانون الثاني ١٩٢١).
٧. جريدة الموصل ، العدد ٢٩ (١٧ تشرين الثاني ١٩٢٠).
٨. جريدة الجزيرة ، العدد ٦ (١١ نيسان ١٩٢٢).
٩. جريدة الموصل ، العدد ٥٣٠ (٣ تموز ١٩٢٢).
١٠. اقر القانون تأليف مجلس للمعارف في كل لواء تحت رئاســـة المتصـــرف واعضائه من : عضو من مجلس ادارة اللواء والمجلس البلـــدي ومفتـــش المعارف ومدير المعارف وعضو من قبل مديـــري ومعلمـــي المـــدارس الاولية والابتدائية الاهلية ومدير المدرسة الثانوية اذا وجدت في اللـــواء ،

ويجتمع المجلس في كل شهر مرة ، وترسل الى وزارة المعارف صـور ، من قرارات المجلس "..انظـر : جريـدة الموصـل ، العـدد ٥٢٩ (٢٩ حزيران ١٩٢٢) ؛جريدة الجزيرة العدد ٢٣(٢٨حزيران ١٩٢٢).

١١.جريدة الموصل ، العدد ٥٣٠ (٣٠ تموز ١٩٢٢).

١٢.كانت مدة الدراسة الابتدائية المقررة ست سنوات ، حصر اسم (الابتدائيـة) بالسنوات الاربعة الاخيرة ، اما السنتان اللتان تسبقهما فسميت (الاوليـة) . انظر : احمد ، التعليم الوطني ، ص١٠٠.

١٣.جريدة الموصل ، العدد ٤٣٦ (٤تشرين الاول ١٩٢١).

١٤.جريدة الموصل ، العدد نفسه .

١٥.جريدة الموصل ، العدد٣٩٧(٣تموز ١٩٢١).

١٦.جرت الامتحانات العامة للصفوف الرابعة الابتدائية بيـن ٢٦-٢٩ ايـار ١٩١٩ في مراكز ثلاثة هي : بغداد والموصل والبصرة . انظر : احمـد ، التعليم الوطني ، ص١١٦.

١٧.جريدة الموصل ، العدد ٤٠٩ (١ آب ١٩٢١).

١٨.جريدة الموصل ، العدد٥٣٣(١٤اذار ١٩٢٢).

١٩.جريدة الموصل ، العدد٦٠٦(٣كانون الثاني ١٩٢٣).

٢٠.جريدة الموصل ، العدد٥٣٤(١٧تموز ١٩٢٣).

٢١.جريدة الموصل ، العدد٦٩٥(١٧اب ١٩٢٣).

٢٢.جريدة الموصل ، العدد٧١٣(٢٩ايلول ١٩٢٣).

٢٣.جريدة الموصل ، العدد٨٦٥(٣٠اب ١٩٢٤).

٢٤.جريدة الموصل ، العدد٨٥٧ (٢٤ اب ١٩٢٤).

٢٥.جريدة الموصل ، العدد نفسه ، الجدول من عمل الباحث.

٢٦.جريدة الموصل ، العدد نفسه .

٢٧. الموصل ، " جريدة رسمية تصدر مرتين في الاسبوع ، الجمعة والاثنين " اصدرتها السلطات البريطانية في الموصل باللغة العربية في ١٥ تشرين الثاني ١٩١٨ . واصبحت الجريدة شبه رسمية بعد قيام الحكم الملكي سنة ١٩٢١، تضمنت ترويستها " جريدة سياسية ادبية تصدر مؤقتا" الاثنين ، الاربعاء ، الجمعة . انظر : وائل علي احمد النحاس ، " تاريخ الصحافة الموصلية ١٩٢٦-١٩٥٨ " رسالة ماجستير غير منشورة ، مقدمة الى كلية الاداب (جامعة الموصل ، ١٩٨٨) ص٢٥-٤٣.

٢٨. جريدة الموصل ، العدد ٨٥٧(٢٤اب ١٩٢٤).

٢٩. جريدة الموصل ، العدد ٨٧٦ (١٨ ايلول ١٩٢٤)، ان سبب انخفاض اعداد المعلمين ، هو التحاق اعداد منهم بالمدرسة العسكرية في بغداد ليتخرجوا منها ضابطا" في الجيش العراقي.

٣٠. جريدة الموصل ، العدد٨٨١(٢٧ ايلول، ١٩٢٤).

٣١. جريدة الموصل ، العدد٨٨٦(٦تشرين الاول ١٩٢٤).

٣٢. مدرسة صنائع الموصل : افتتحت في العهد العثماني سنة ١٨٧٢ بفروعها الحدادة والنسيج وصناعة الاحذية . واهملت اثناء الاحتلال البريطاني للموصل ١٩١٨ ، واعيد فتحها في سنة ١٩٢٣ . مدة الدراسة فيها (٣) سنوات بعد المرحلة الابتدائية . الغيت سنة ١٩٤٠ والحق طلابها بمدرسة صناعة بغداد ... انظر : ابراهيم خليل احمد ،" مدرسة صنائع الموصل "، جريدة الحدباء ، العدد ٢٢٢ في ٣ ايلول ١٩٨٥.

٣٣. جريدة الموصل ، العدد٨٨٥(٤تموز ١٩٢٤).

٣٤. جريدة الموصل ، العدد٨٧١(١٠ ايلول ١٩٢٤).

٣٥. جريدة الموصل ، العدد٩١١(٢٠ تشرين الثاني ١٩٢٤).

٣٦. احمد ، التعليم الوطني ، ص١٩٠.

٣٧. المصدر نفسه .

٣٨. جريدة الموصل ، العدد١٤٩٢ (٢٢تموز ١٩٢٨).

٣٩. جريدة الموصل ، العدد١٤٩٥(٢٩تموز ١٩٢٨).

٤٠. جريدة الموصل ، العدد١٤٩٦(٣١تموز ١٩٢٨).

٤١. جريدة الموصل ، العدد١٥٠٢(٢٢اب ١٩٢٨).

٤٢. جريدة الموصل ، العدد١٥٠٤(٢٥اب ١٩٢٨).

٤٣. جريدة الموصل ، العدد١٥١٣(١٧ ايلول ١٩٢٨).

٤٤. جريدة الموصل ، العدد١٥١٤(٩ايلول ١٩٢٨).

٤٥. جريدة الموصل ، العدد١١٥٨(تشرين الاول ١٩٢٨).

٤٦. جريدة الموصل ، العدد نفسه .

٤٧. جريدة الموصل ، العدد١٦٨٤ (١٠ اذار ١٩٣٠).

٤٨. جريدة الموصل ، العدد١٥٢٢(١٨تشرين الاول ١٩٢٨).

٤٩. جريدة الموصل ، العدد١٦٥٠(٢كانون الاول ١٩٢٩).

٥٠. جريدة العمال ، العدد ٨٩ (٢٠اب ١٩٣٢).

٥١. جريدة الموصل ، العدد١٧٠٦ (١٩ايار ١٩٣٠)

٥٢. جريدة الموصل ، العدد١٧١٨(١٨ حزيران ١٩٣٠).

٥٣. جريدة الموصل ، العدد١٧٧٢(١٠تموز ١٩٣٠).

٥٤. جريدة الموصل ، العدد نفسه .

٥٥. للاطلاع على اسماء الناجحين والاكمال في المدارس انظر : جريدة الموصل ، العددين ١٧٢٢ ، ١٧٢٣(١٠،١٤ تموز ١٩٣٠). الجدول من اعداد الباحث.

٥٦. للتفاصيل انظر : جريدة الموصل ، العدد ١٧٧٥ (١٨كانون الاول ١٩٣٠).

٥٧. جريدة العمال ، العدد٨ (٣ايلول ١٩٣١) الجدول من اعداد الباحث

٥٨. جريدة العمال ، العدد ٩٥(١٠ ايلول ١٩٣٢).

٥٩. جريدة العمال ، العدد ٨١ (٢٣تموز ١٩٣٢).

٦٠. جريدة العمال ، العدد نفسه.

٦١. جريدة العمال ، العدد٩٥(١٠ايلول ١٩٣٢).

٦٢. جريدة العمال ، العدد١٠٥(١٢تشرين الثاني ١٩٣٢).

٦٣. جريدة العمال ، العدد٨٠ (٢٠ تموز ١٩٣٢).

٦٤. جريدة العمال ، العدد٨٤(٣اب ١٩٣٢).

٦٥. العمال ،"جريدة يومية سياسية عامة " صاحبها ومديرها المسؤول احمد سعد الدين زيادة المحامي ، مدير الادارة ابراهيم الجلبي ، صدرت في ٥ ايلول ١٩٣١ . كان شعارها " نصير الطبقات العاملة ولسان حالهم " صدر منها (١٧٣)عددا" حتى ١٤ شباط ١٩٣٤ . انظر : النحاس ، المصدر السابق ص١٢٩، ١٣٣.

٦٦. جريدة العمال ، العدد٩٥(١٠ايلول ١٩٣٢).

٦٧. للاطلاع على الملاكات التدريسية لمدارس الموصل (الداخل والخارج) انظر : جريدة العمال ، العدد ين ٩٧ ، ٩٨ (١٩،٢٨ايلول ١٩٣٤).

٦٨. جريدة الموصل ، العدد ٢٦٢ (١٤كانون الاول ١٩٢١).

٦٩. صدى الجمهور ،" جريدة يومية سياسية عامة " صاحب امتيازها عيسى محفوظ مديرها المسؤول المحامي عبد الله فائق ، رئيس التحرير علي الجميل، صدر عددها الاول في ٢١ شباط ١٩٢٧ . استمرت بالصدور حتى العدد ١١٦ (٢٤تشرين الثاني ١٩٣١)، حيث تغير اسمها الى (البلاغ) ... للتفاصيل انظر النحاس ، المصدر السابق ، ص١٨٧ ، صدى الجمهور ،العدد الاول (٢١شباط ١٩٢٧).

٧٠. جريدة صدى الجمهور ، العدد ١٥٤ (١كانون الثاني ١٩٢٩).

٧١. جريدة فتى العراق ، العدد ٤٤(٢٩ حزيران ١٩٣٠).

٧٢. جريدة صدى الجمهور ، العدد ١٤٥(١٠ ايلول ١٩٢٨).

٧٣. جريدة فتى العراق ، العدد ٣٢(١حزيران ١٩٣٠).

٧٤. المعارف،" جريدة تبحث في العلوم والفنون " صاحبها ومديرها المسؤول محي الدين ابو الخطاب المحامي . صدر عددها الاول في ١٠ حزيران ١٩٣٢ . ثم تحولت الى " جريدة ادبية علمية اسبوعية " انظر: العدد ٤ (١حزيران ١٩٣٢).

٧٥. النحاس ،تاريخ الصحافة ، ص٢٥١.

٧٦. جريدة فتى العرق ، العدد ٣٢(١حزيران ١٩٣١).

٧٧. جريدة صدى الجمهور ، العدد ٧٤(١٣ اب ١٩٣١).

٧٨. جريدة الموصل ، العدد ١٤٩٤(٢٦تموز ١٩٢٨).

٧٩. جريدة العمال ، العدد ١٠ (٧تشرين الاول ١٩٣١).

٨٠. جريدة العمال ، العدد٢٨(١٢كانون الاول ١٩٣١).

٨١. جريدة العمال ، العدد٢٤(٢٩تشرين الثاني ١٩٣١).

٨٢. جريدة العمال ، العدد٥٥(٢٣نيسان ١٩٣٢).

٨٣. جريدة العمال ، العدد٨٥(٦اب ١٩٣٢).

٨٤. جريدة العمال ، العدد٨٦(١٠ اب ١٩٣٢).